يخرجه بها سالمة من حرف جر الياء اه في سمين   من العذاب من بمعنى عن ويستعمل زحزح
متعديا كما هنا ولازما كقول الشاعر خليلي ما بال الدجا لا يزحزح   وما بال ضوء الصبح لا يتوضح
اه سمين   والله بصير بما يعملون البصير في كلام العرب العالم بكنه الشيء الخبير
به ومنه قولهم فلان بصير بالفقه اي الله عليم بخفيات اعمالهم فهو مجازيهم لا محالة اه
ابو السعود   بالياء والتاء اي قرأ يعقوب بالتاء على الخطاب لانه خطاب للحاضرين وتذكير
لهم والباقون بالياء على الغيب لانه حكاية عن الغائبين واتى بصيغة المضارع وان كان
علمه محيطا باعمالهم المبالغة مراعاة لرؤوس الآي وختم الفواصل اه كرخي
والاولى وهي قراءة الياء التحتية قراءة الجمهور والثانية وهي قراءة الفوقية قراءة يعقوب من العشرة   بالياء والتاء
والخلاف فيما زاد على السبعة في انه شاذ او غير شاذ مشهور وعبارة ابن السبكي ولا تجوز
القراءة بالشاذ والصحيح انه ما وراء العشرة وفاقا للبغوي والشيخ الامام وقيل ما وراء السبعة   قوله والشيخ الامام مراده به امام الحرمين
انتهت   وسأل ابن صوريا النبي الخ عبارة الخازن قال ابن عباس سبب نزول هذه الآية
ان عبد الله بن صوريا حبرا من احبار اليهود قال للنبي صلى الله عليه وسلم اي ملك
يأتيك من السماء قال جبريل قال ذاك عدونا ولو كان ميكائيل لآمنا بك ان جبريل
ينزل بالعذاب والشدة والخسف وانه عادانا مرارا وقيل ان عمر ابن الخطاب كانت
له ارض باعلى المدينة وكان ممره اليها على مدارس اليهود فكان يجلس اليهم ويسمع كلامهم
فقالوا يوما ما في اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم احب الينا منك وانا لنطمع فيك
فقال عمر والله ما اتيتكم لحبكم ولا اسألكم لاني شاك في ديني وانما ادخل عليكم لازداد
بصيرة في امر محمد صلى الله عليه وسلم وارى آثاره فقالوا من صاحب محمد صلى الله عليه
وسلم يأتيه بسرنا وهو صاحب عذاب وخسف وشدة وان ميكائيل يجيء بالخصب والسلامة
انتهت وفي البيضاوي ان عمر هو الذي سأل اليهود دونه وقيل دخل عمر مدارس اليهود
يوما فسألهم عن جبريل فقالوا ذاك عدونا يطلع على اسرارنا وانه صاحب كل خسف
وعذاب الخ اه   قل من كان عدوا لجبريل من شرطية في محل رفع الابتداء وكان خبره
على ما هو الصحيح كما تقدم وجواب محذوف تقديره من كان عدوا لجبريل فلا وجه
لعداوته او فليمت غيظا ولا جائز ان يكون فانه نزله جوابا للشرط لوجهين احدهما من
جهة المعنى والثاني من جهة الصناعة اما الاول فلان فعل التنزيل متحقق المعنى
والجزاء لا يكون الا مستقبلا واما الثاني فلانه لا بد في جملة الجزاء من ضمير يعود على اسم
الشرط فلا يجوز من نعم زيد منطلق ولا ضمير في قوله فانه نزله يعود على من فلا يكون
جوابا للشرط وقد جاءت مواضع كثيرة من ذلك ولكنهم اولوها على حذف العائد ويجوز
ان يكون صفة لعدو فيتعلق بمحذوف وان تكون اللام متعلقة بعدو واللام مقوية لتعدية
عدوا اليه وجبريل اسم ملك وهو اعجمي فلذلك لم ينصرف وقول من قال انه مشتق من

جبروت

جبروت الله بعيد لان الاشتقاق لا يكون في الاسماء الاعجمية وكذا قول من قال
انه مركب تركيب الاضافة وان جبر معناه عبد وايل اسم من اسماء الله تعالى فهو بمنزلة عبد الله
لانه كان ينبغي ان يجري الاول بوجوه الاعراب وان ينصرف الثاني وكذا قول المهدوي انه
مركب تركيب مزج نحو حضرموت لانه كان ينبغي ان يبنى الاول على الفتح ليس الا وقد تصرفت
فيه العرب على عادتها في الاسماء الاعجمية فجاءت فيه بثلاث عشرة لغة اشهرها وافصحها
جبريل بوزن قنديل وهي قراءة ابي عمرو ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم وهي لغة الحجاز
الثانية كذلك الا انها بفتح الجيم وهي قراءة ابن كثير والحسن الثالث جبرئيل كسلسبيل
وهي لغة قيس وتميم وبها قرأ حمزة والكسائي الرابعة كذلك الا انه لا ياء بعد الهمزة
وتروى عن عاصم ويحيى بن يعمر الخامسة كذلك الا ان اللام مشددة وتروى ايضا عن
عاصم ويحيى بن يعمر ايضا قالوا وال بالتشديد اسم من اسماء الله تعالى وفي بعض التفاسير
لا يرقبون في مؤمن الا قيل معناه الله السادسة جبرائل بالف بعد الراء وهمزة مكسورة
بعد الالف وبها قرأ عكرمة السابعة مثلها الا انها بياء بعد الهمزة الثامنة جبراييل
بياءين بعد الالف من غير همز وبها قرأ الاعمش ويحيى ايضا التاسعة جبرال العاشرة
جبريل بالياء والقصر وهي قراءة طلحة بن مصرف الحادية عشر جبرين بفتح الجيم والنون
الثانية عشر كذلك الا انها بكسر الجيم الثالثة عشر جبراين اه سمين   من كان
عدوا لجبريل اي بسبب نزوله بالقرآن المشتمل على سبهم وتكذيبهم اه شيخنا   على
قلبك خصه بالذكر لانه خزانة الحفظ وبيت الرب واضاف الى ضمير المخاطب دون المتكلم
وان كان ظاهر الكلام يقتضي ان يكون على قلبي امام مراعاة لحال الامر بالقول فسرد لفظه بالخطاب
واما لان ثم قولا آخر مضمرا بعد قل والتقدير قل يا محمد قال الله من كان عدوا لجبريل
اه سمين   باذن بامر الله فيه تلويح بكمال توجه جبريل عليه السلام الى تنزيله وصدق
عزيمته عليه وهو حال من فاعل نزله قال ابن الخطيب تفسير الاذن هنا بالامر اي
بامر الله اولى من تفسيره بالعلم لان الاذن حقيقة في الامر مجاز في العلم ويجب
الحمل على الحقيقة ما امكن اه كرخي   باذن الله اي واذا كان نزوله باذن الله فلا وجه
للعداوة وانما كان لها وجه لو كان النزول برايه اه شيخنا   مصدقا الخ احوال
من مفعول نزله وفي ذكر الاخيرين تنبيه على ان القرآن مشتمل على بيان ما وقع
به التكليف من افعال القلوب والجوارح فمن الاول هدى ومن الثاني بشرى والاول
مقدم على الثاني وجودا فقدم عليه لفظا اه كرخي   وهدى وبشرى للمؤمنين اي
وعذابا وشدة على الكافرين اه كرخي والجار والمجرور متعلق بكل من المصدرين

Copyright © King Saud University